Converted by Tiff Combine - unregistered

دونما كلمة ننطق بها، وكنت أستشعر الإحساس نفسه الذي كان يخالجني، حين كنت أنظر إلى نفسي في المرآة، وأحلم بذاك الذي سأعرف أفكاره بمقدار ما أعرف أفكاري. ومع هذا، كان ثمّة فارق: فلم تعد بي حاجة للتّفكر في نفسي، ما دام هو يفعل ذلك. لذا كنت أفكّر فيه هو. إلاّ أنه لم يكن من الممكن أن نبقى دوماً صامتين هنالك، رغم أنّ ذلك كان مفضلاً، فيرغب دائماً بأن يقول شيئاً ما، إلا أنّه كان ينسى، إذ يغادر المدرسة، كيف يتدّبر ليتكلم فتخرج من فمه أصوات غريبة. كنت أعود مسرعةً، ولكن رغم أن الوقت كان ليلاً، إلاّ أنني لا أبلغ أن أنام وأتابع سماعه، وأتابع رؤيته متسكّعاً في ضوء القمر، دون أن أعلم إن كان ذلك لحمايتي ضد كل أنواع الأخطار، أم سهراً منه عليّ حتى لا أغادر البيت.

هكذا تتابعت الليالي، وكان يعلم أنّ أمي بالتبنّي راغبة في أن أترك البيت، لأذهب وأعيش في بيتٍ آخر. وُلدتِ من بيضة طيرٍ ـ كانت تقول لي ـ آن الأوان لتغادري العشّ». ولم أك أنشغل بتلك الكلمات، ولكن حين توجّب عليّ أن أرحل، دعوت حنّا ـ الدئب. إلا أنه كان ـ في غضون ذلك ـ قد نام ولم يتوّقف عن إرسال بعض النّخير في نومه.

لم أمضِ للعيش في بيتٍ آخر، لأن البيوت كانت نادرةً، فوجدتني أنتقل إلى دكان للزهور. هنالك كنت أبيع زنابق وورود، ويدفعون لي أجري زهوراً، ولكن لمن أعطيها؟ وهنالك في أعلى غرفتي في السقيفة، كان الجوّ مثقلاً بعطر الورود الحمراء. وكنت أسير في النهار كما أسير في الضباب، ولا أبلغ أن أنام في الليل حتى تصفّر الورود في ضوء القمر.

كان هنالك فتى يأتي الدّكان كل يومٍ فيشتري طاقاتٍ ضخمةً، فإذا صدّقنا لباسه مع ذلك قلنا إنه لم يكن سوى ساعٍ بسيط في فندق. كان